عملية الليطاني "٢" الى أين؟

هل تتم بضربة عسكرية اسرائيلية ام بطريقة "القضم والهضم" بواسطة قوات سعد حداد؟

تسارعت خلال الايام الماضية مجموعة من الاحداث والتحركات « الاسرائيلية » الخطيرة ، ذات الدلالة ، وجميعها تستهدف بصورة مباشرة الساحة اللبنانية والقوى المتواجدة عليها .

وقد ادى ذلك الى تزايد موجة التكهنات والاشاعات والتقديرات عن قيام العدو الصهيوني بعملية حربية جديدة اطلق عليها البعض اسم عملية الليطاني (٢) واسماها البعض الاخر حربا خاصة وذهب اخرون الى تحديد مواعيد لبدء تنفيذها .. الخ..

فما الذي يدور على جبهة العدو ؟ وما هي مخططاته بالنسبة للساحة اللبنانية ؟

مؤشرات خطيرة

الاجابة على هذه التساؤلات تستدعي بداية قراءة المؤشرات العديدة التي برزت مؤخرا :

● تجربة استنفار الجيش الاسرائيلي واستدعاء الاحتياطي وقد تم ابلاغ الدول العربية المعنية بموعد وهدف هذا الاستنفار بواسطة الولايات المتحدة الاميركية .

● الاعلان «الاسرائيلي» بنزع الاعتراف عن قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان ، لعدم قيامها بمنع تسلل الفدائيين الفلسطينيين الى داخل فلسطين المحتلة ، ومناطق سيطرة سعد حداد .

● تصاعد عمليات القصف الجوي والبري على جنوب لبنان وامتداده الى بيروت وضواحيها بقصف بلدتي الدامور والناعمة ، مما يشكل تحديا سافرا للاعلان السوري بانه سيتصدى لطائرات العدو في حال تجاوزها الشريط الاحمر .

● الاعلان «الاسرائيلي» بضرورة انسحاب القوات السورية من لبنان . والطلب من الولايات المتحدة التحرك لتنفيذ هذا الامر ، لان عليها عدم التعود على رؤية القوات السورية فوق الاراضي اللبنانية.

● الرسالة التي ابلغت الى المسؤولين اللبنانيين بواسطة سفارة اجنبية، برجح انها السفارة الاميركية، وفيها يحدد الاسرائيليون شروطهم لوقف عمليات التصعيد العسكري ، ومن بين هذه الشروط : انسحاب القوات المشتركة ، والاعتراف بشرعية سعد حداد ، وبعدم ارسال قوات الجيش اللبناني الى مناطق سيطرة حداد .

ان مجموعة هذه المؤشرات توحي بدرجة عالية وخطيرة من التصعيد ، خاصة وانها تتم في ظل عمليات حربية ذات طابع واسع لا يستهدف القوات المشتركة وحدها وانما يصل الى القوات السورية نفسها كذلك .

توسع دولة حداد بطريقة القضم والهضم

فهل ستكون النتائج بمستوى هذه المقدمات والمؤشرات ؟

في تقديرنا ان العدو الصهيوني يقوم من خلال عمليات القرصنة العسكرية واستعراض القوى وتفجير التصريحات بعملية ابتزاز واسعة هدفها الاساسي تمكين قوات الخائن حداد من التوسع على امتداد جنوب نهر الليطاني واعلان ضم هذه المنطقة الى دولة سعد حداد وفي ظل الحراب الاسرائيلية وتحت حمايتها الفعلية ، غير ان العملية بجملها ستتم اساسا باسم حداد وتحت غطائه السياسي، ولا شك ان تصريح الخائن سعد حداد قبل ايام في مستشفى حيفا عن عزمه على مهاجمة القوات الفلسطينية داخل مناطق قوات الامم المتحدة ومعاملة هذه القوات، اذا تدخلت، باعتبارها قوات فلسطينية مما يلقي الضوء على الاتجاه الفعلي للمخطط الصهيوني ، لان مثل هذا التحرك يوفر على العدو الصهيوني اية احراجات دبلوماسية محتملة ، كما ستوفر عليه اية انعكاسات ممكنة على الجبهة العربية والتي بدات بعض اطرافها تتراجى بالنسبة للموقف من معاهدة السادات – بيغن كالاردن والسعودية .

يضاف الى ذلك كله ان عملية حربية واسعة بكون الجيش السوري طرفا فيها سواء في لبنان او في سوريا قد تدفع الى تحريك قوات غرامه الى الجبهة .

في مقابل هذه الانعكاسات والاحتمالات كلها فان العدو يجد من مصلحته تنفيذ هدفه في الاستيلاء على الجنوب تحت غطاء قوات الخائن سعد حداد، ولا شك ان مثل هذه العملية الواسعة لا تستطيع قوات حداد تنفيذها مرة واحدة الا بمشاركة عسكرية «اسرائيلية» واسعة ومفضوحة ، ولهذا فان الامر المرجح في تقديرنا هو ان تقوم قوات حداد بعمليات توسع تدريجية على طريقة القضم والهضم وتحت مظلة الابتزاز والتهديد الصهيوني الواسع وفي ظل عملياته العسكرية الجوية والبرية المحدودة .

اطراف المواجهة

ومعنى ذلك ان المواجهة العسكرية الموسعة والفعلية في هذه المرحلة والمرحلة القريبة القادمة ستكون مع قوات الخائن حداد بصورة مباشرة ومع افتراض وجود تدعيم عسكري «اسرائيلي» لها، ولكن ليس بصورة واسعة ومكشوفة وحاسمة فعلا .

ان من شان هذا التقدير ان يحدد اطراف المجابهة وارض المعركة وطبيعتها ومستواها العسكري كذلك، وبالتالي ان تحضر القوات المشتركة للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية نفسها على هذا الاساس .

ان مثل هذا التقدير يقودنا الى مسالة الانسحابات من داخل المدن والقرى والمناطق المسكنة في الجنوب وذلك تحت شعار عدم اعطاء العدو الذرائع لقصف المدنيين .

فمن جهة اولى فلقد اسقط العدو نفسه هذا المنطق بمواصلة قصف هذه المناطق رغم انسحاب القوات المشتركة منها ، وبالتالي فليس هناك اي مبرر لمثل هذا الانسحاب اللهم الا اذا كانت المسالة تتصل بالعلاقة مع المواطنين وببعض الممارسات الخاطئة التي تنعكس سلبا على هذه العلاقة ، وفي تقديرنا انه من السهل معالجة مثل هذا الامر بقليل من الحزم .

من جهة ثانية فان اخلاء المناطق المسكنة من المقاتلين حتى ولو كان الانسحاب الى خارج هذه المناطق فقط غير انه يسهل لقوات الخائن حداد امكانية اسهل في تنفيذ المخطط الصهيوني في توسيع وتمدد الدولة الحدادية لتشمل كل المنطقة جنوب الليطاني وبالتدريج .

وهذا كله يقود بالنتيجة الى ضرورة التمسك الحازم في كل موقع وداخل كل قرية وبلدة ومدينة والقتال منها ضد المشروع الصهيوني – الحدادي.

شمعون في دير القمر

ان مثل هذا المشروع اذا ما تم سيجري في مرحلة لاحقة عملية استكماله عن طريق عملية اختراق لمنطقة الشوف (دير القمر) لوصلها بمناطق السيطرة الانعزالية في بقية المناطق اللبنانية .

ولعل من الملفت للنظر ان يقوم كميل شمعون في هذه الفترة بالذات بتجهيز قصره في دير القمر والتحضير للانتقال اليه في الوقت المناسب .

ان ترجيحنا لمثل هذا الاحتمال وهو ان تتم عملية الليطاني (٢) باسلوب تدريجي وتحت غطاء قوات حداد . ينسجم من زاوية ثانية وعلى مستوى اخر مع استكمال حلقة التسوية الاولى على جبهة المعاهدة مع مصر وضرورات التحضير للمرحلة الثانية مع الاردن والفلسطينيين المعتدلين ، ومع استمرار القدرة الاميركية على ضبط اوضاع العرب المعتدلين لكي يظل هؤلاء قادرين على مواصلة ضبط الموقف العربي بمجموعه وتركه يراوح في ظل شعارات الحد الادنى لفظيا ودون الحد الادنى عمليا .

بعد هذا كله تبقى ثلاث نقاط ، الاولى :

ان ترجيح احتمال الحرب التدريجية تحت غطاء حداد لا يلغي نهائيا احتمال ان تقوم القوات «الاسرائيلية» بعملية عسكرية واسعة وسريعة ثم تقوم بعد ذلك بتسليم المنطقة الى قوات الخائن حداد وفي ظل استمرار تمركزها في عدد من المناطق الاستراتيجية .. غير ان هذا الاحتمال يبقى هو الاضعف ورغم ذلك فلا بد من وضعه بعين الاعتبار.

اما النقطة الثانية فانها تتعلق بالموقف العربي الذي لا يزال متفرجا على ما يحدث في الجنوب ، ولا يزال يخضع لشروط العدو المعلنة والمستترة ، بان يمارس (حق) عملية القتل والتدمير اليومي جنوبي الخط الاحمر وشماله بينما لا تملك القوى العربية مجرد حق الدفاع عن الشعب والارض .

ان المطلوب عربيا كسر جدار الشروط والتهديدات الصهيونية والانتقال بصورة مبدئية الى خنادق الدفاع ولا نقول الهجوم ..

فعلى ارض الجنوب بالذات تواصل معاهدة السادات – بيغن هجومها ، وعلى ارض الجنوب يتقرر محليا وعربيا اذا كنا جادين فعلا في رفض المعاهدة والعمل على افشالها والحاق الهزيمة بها.

ان تصدي الطيران العربي السوري لطائرات العدو هو خطوة الى الامام في هذا الاتجاه .. يبقى ان يتسع الحجم العربي للمجابهة وان يمتد جنوبا حيث سيتقرر المصير النهائي للمعاهدة وللتسوية كلها .

اما النقطة الثالثة فهي لبنانية وحيث بات من الملح على الشرعية، خاصة بعد تشكيل حكومة الحص الجديدة، محاكمة الخائن حداد واصدار حكم الاعدام عليه ، وذلك بهدف عزله سياسيا وتعرية واضعاف امتداداته داخل الجبهة اللبنانية والتي تمنعه كل يوم (شرعيتها) السياسية .

ان عملية الليطاني ، لن يجري تنفيذها بعد اسابيع او اشهر لانها تنفذ فعليا كل يوم عبر سيطرة قوات حداد على القرى الجنوبية الواحدة اثر الاخرى ، تمهيدا لاستكمال المخطط الصهيوني بالوصول الى الليطاني – دير القمر – المناطق الانعزالية .

ومن اراد مواجهة عملية الليطاني (٢) فعليه ان يفعل ذلك الان قبل الغد لان العملية يجري تنفيذها منذ زمن طويل .

■

اهالي صيدا والضواحي يعانون العطش والمحافظ يقدم وعوداً "لا تبل الريق"

الماء بالسطول ولبنان يعوم على بركة ماء

– من مراسل الهدف في صيدا .

منطقة صيدا وضواحيها ، المية ومية وعين الحلوة وعين الدلب والقرية والسيروبية ، تعاني ، شانها شان اكثر مناطق لبنان ، من شحة مياه الشرب ، مع بداية صيف هذا العام ومع الحاجة الملحة لمياه الشرب ، حتى ان الاهالي اضطروا الى استعمال مياه الآبار (النزازات) او (الجمع) لسد حاجتهم من الماء .

هل كانت شحة المياه في صيدا وضواحيها امرا مفاجئا ؟

لا ... يقول اهالي القرية وعين الدلب وعين الحلوة والمية ومية الذين التقاهم مراسل «الهدف» في صيدا ...

« كنا نتوقع العطش هذا العام ، فالدولة ومصلحة المياه لا تقوم ، من زمان ، بواجبها . ولكن نعتمد على المقاومة التي كانت تؤمن لنا المياه وذلك بمنع بعض المزارعين من كسر القساطل لسقي مزروعاتهم على حساب اكثرية الاهالي » .

ويضيف مواطن اخر « ومع انه اصبح لدينا الان بئر ارتوازي ، الا ان ذلك لم يحل لنا مشكلة الماء ، ونحن نعاني من العطش » .

ويرى المختار . ان اسباب شحة المياه هذا العام تعود الى :

١ ـ قلة المطر لهذا العام .

٢ ـ كثرة عدد السكان بسبب نزوح الكثيرين من اهالي القرى الحدودية الى الداخل .

٣ ـ اقدام بعض المزارعين في بعض القرى على كسر انابيب الماء لري اراضيهم .

٤ ـ وهناك بعض الاهالي يحاولون حل المشكلة فرديا ، فيعمدون الى فتح عيارات الماء لديهم .

لقد توجه وفد من اهالي المية ومية الى المحافظ وعرض عليه المشكلة فوعد المحافظ لحفر بئر ارتوازي في المية ومية ، لكن لا البئر حفره ولا الاهالي شربوا ، ووعد المحافظ مثل اكثر وعود الدولة ، ما يزال وعدا « لا يبل الريق » ..

حادث مؤسف يودي بحياة الرفيق عدنان المارديني

بتاريخ ٢١ تموز الماضي وقع حادث مؤسف ادى الى استشهاد الرفيق عدنان المارديني عضو اللجنة المركزية لمنطقة العمل الشيوعي وعضو المجلس السياسي الاقليمي لمدينة صيدا وعضو اتحاد نقابات عمال الجنوب.

والرفيق المارديني وجه وطني بارز عرفه ابناء صيدا ومنطقتها ومنذ مطلع الخمسينات مناضلا صلبا وقائدا ثوريا متفانيا في خدمة الجماهير الشعبية ، ونقابيا خدم باخلاص قضايا العمال والكادحين .

وبهذه المناسبة الاليمة نقدم احر التعازي باسم اسرة تحرير "الهدف" للرفاق في منظمة العمل الشيوعي وعائلة الشهيد وجماهير صيدا ومجلسها السياسي الاقليمي .